يتماثل بالصالح ليس بسبب فضائله ، بـــل لان وضعية البطل تجد في نفسه صـــدى عميقـــا » · (١٣)

يبين بتلهايم ان للاساطير وظيفة علاجية عند الطفل · ويعتبر التماثل بالبطل نقطة جوهرية · فكيف يقدم البطل في هذه السلسلة ؟

هناك بطل او اكثر داخل عالم البشر او عالم الحيوانات · والذي يلفت انتباهنـــا رغم ارتيابنا المسبق ، هو غياب التمييز ضد النساء · وهي تتميز من هذه الناحية عن ادب الاطفال المعاصر ، ويمكن اعتبارها رائدة في هذا المضمار · تستنتج ا·ج· بيلوتي في دراستها لادب الاطفال في الغرب « ان مؤلفي هذه الكتب ، يكتفون بتقديم نمـــاذج للاطفال هي نفسها ، النماذج التي تقدمها العائلة والوسط الاجتماعي · فوظيفـــة ادب الاطفال اذا ، تقتصر على تأكيد هذه النماذج التي استبطنها الطفل من قبل في حياتـه الاجتماعية » · ثم تضيف : « ان الكبار لم ينجحوا في التخلي عن اسطورة الخاصيـة النسائية » · (١٤)

ان علاقة الخضوع والاخضاع مؤنث ـ مذكر ، موجودة بشكل ثابت فـي الاساطيـر القديمة ، في الكتب المدرسية وفي القصص الحديثة المخصصة للاطفـــال · وتصـــل الكاتبة الى هذا الاستنتاج بعد بحث تناول الادب الغربي : الاوروبي والاميركي ·

لذا ، فقد تحققت قفزة هامة في ادب الاطفال ، حيث لا وجود لفرق واضح بين وظيفة الرجل ووظيفة المرأة في القصص التي نتناولها ، رغم ان الابطال الذكور هم اكثـــر عددا · وبين الابطال السلبيين نجد ذكورا ايضا ، بينما كان هذا الدور معطى للنساء في ادب الاطفال المعاصر ، ويمكن اعتبارها رائدة في هذا المضمار · تستنتج ا·ج· بيلوتي في اساطيرنا الشعبية · هكذا ، يمكننا ان نستبدل المؤنث بالمذكر والعكس ايضا دون ان نحتاج الى احداث تغييرات رئيسية في القصة · لا مانـــع في ان تكون نـرجس او صفاء صبيين ، بينما ستكون هناك صعوبة كبيرة في استبدال سندريلا بولد ·

يمثل العصفور مكان الصدارة في عالم الحيوان : حمامة ، طاووســـ او مجـــرد عصفور · فقط نشير هنا الى الغياب شبه الكامل للحيوانات الاليفة : العنزة ، البغل الخ ، وللحيوانات الغريبة : حيوان برأسين ، كائن نصفه انسان ونصفه حيوان ·

وعندما يتواجد الحيوانات والاطفال في قصة واحدة ، يتصرف الحيوان بوصفـــه بديلا لطفل اخر · القط الكسلان يمكن ان يكون ولدا ، دون ان يفترض ذلك احـــداث اي تغيير في الحوار ·كذلكفي القصص التي يكون ابطالها حيوانات فقط ، فيتصـــرف الحيوان بطريقة مشابهة للطفل · ويكون عالم الحيوان هو عالـــم الاطفـــال نفسه · القوانين والمراتب الاجتماعية والمبادىء هي نفسهـــا قوانين وعـــادات البشر (١٥) · وتتردد الصفات المكررة : الحمار ، غبي (**بيت للورقة البيضاء**) التعلب : محتـــال (**الريش الجميل**) · لا يوجد اي ابتكار في هذا المضمار ·

العلاقة بين الطفل ـ القارىء والبطل تبنى على مراحل · ردة الفعل تكون عاطفيـــة في القراءة الاولى ، ولن يتمكن من الانتقال الى المستوى العقلي الا بعد قراءة القصـــة او الاستماع اليها مرة ثانية او اكثر · وعبر تماثله مع البطل ، يتسنى للطفل رؤيـــة العالم من زاوية اكثر فرحا وتفاؤلا · لذلك من الافضل ان لا نضع الطفل ومنذ البداية امام بطل لا يمكن التمثل به (**الطفل والمطر**) او ان نترك البطل يموت في نهاية القصة . او ان نجعل منه ضحية مأساوية · الموت يرمز الى الفشل في معظم الاحيان · الشريـر